

بناء المفهوم في مادة التربية الإسلامية

بودين عبد الكريم

1. محددات المفهوم:

- ✓ المفاهيم هي مفاتيح العلم؛
- ✓ المفاهيم وسيلة المتعلم (ة) لتنظيم معارفه في صور ذات معنى؛
- ✓ المفاهيم هي المنظمة والموجهة لأي معلومات أو معارف يتم تقديمها في الفصول الدراسية؛
- ✓ المفاهيم تنظيم للمعرفة في ذهن المتعلم (ة).

2. أهمية التدريس بالمفاهيم:

- تنظيم المعلومات في إطار هيكلي؛
- تسهيل دمجها وتكييفها من لدن البنية المعرفية للمتعم (ة)؛
- وسيلة معينة على اكتساب مفاهيم جديدة؛
- ضمان المعنى للتعلّمات، وإعطاء سياق عام للاستيعاب؛
- تجسير العلاقات بين مختلف مداخل المادة؛
- محاولة تفعيل التجاوب بين الخرائط المفاهيمية والخرائط الذهنية التي ينتظم وفقها اشتغال ذهن الإنسان.

3. عناصر العملية التدريسية وفق مقاربة التدريس بالمفاهيم:

❖ **المادة المعرفية:** حقل من المفاهيم المركزية، التي تشكل حولها شبكات من العلاقات
الناظمة للمفاهيم الفرعية.

❖ **المدرس (ة):**

- التفكير في طبيعة ومجال العلاقة التي تربط المفاهيم الجزئية بالمفاهيم المركزية؛
- نسج خرائط مفاهيمية عموديا بين مفاهيم المدخل الواحد، وأفقيا بين مفاهيم
المدخل الخمسة المكونة للوحدة؛
- وضع سيناريوهات بيداغوجية ملائمة؛
- التخطيط، والتوجيه، والتيسير، ثم التقويم والدعم.

❖ المتعلم(ة):

- يفكر بواسطة المفاهيم؛
- يتعلم عن طريق تفاعل المعارف السابقة مع المعارف الجديدة؛
- يبني خرائط ذهنية.

4. مراحل أكتساب المفهوم:

تعلم "مفهوم" ما، يفترض:

- معرفة إسم "المفهوم" وربطه بصفاته الأساس؛
- التعرف على "المفهوم" في وضعيات مختلفة للاستعمال؛
- تفكيكه/تفسير تركيبته/إبراز العناصر المكونة له؛
- التوصل إلى صفاته الجزئية وقواعد انتظامها؛
- المرور من وضعيات خاصة نحو التعميم، وذلك عن طريق إدماج المعاني الجزئية في شبكة المفهوم وفق علاقات منطقية/الخريطة الذهنية.

5. طرق تدريس المفهوم:

يختار المدرس(ة) الطريقة الأنسب للطبيعة المعرفية للمفهوم من الطريقتين التاليتين:

* الطريقة الاستقرائية:

بناء المفهوم يتم انطلاقاً من دراسة دعامات وأسناد مختلفة، يجعلها مداراً للاستقراء وتجميع العناصر (المعرفية والقيمية...) الجزئية؛ وخطواتها هي:

- ✓ عرض دعامة أو أكثر تتضمن العناصر الجزئية المشكلة للمفهوم (معناه؛ حكمه؛ الحكمة منه...)
- أو عرض أمثلة مستقاة من الواقع، أو من معطيات علمية معينة؛
- ✓ يحلل المتعلم(ة) المعطيات والأمثلة، ويدرك خصائصها وما تمثله بالنسبة للمفهوم؛
- ✓ يربط بين الخصائص، ويجد العلاقات والروابط فيما بينها؛
- ✓ يستقرئ من تلك العلاقات عناصر جزئية تشكل بنية المفهوم المستهدف؛
- ✓ يعمم المفهوم على أمثلة ونماذج أخرى.

⇨ وهذه الطريقة تناسب بناء المفاهيم ذات الطابع العملي (دروس الاقتداء/دروس الاستجابة).

* الطريقة الاستنتاجية:

تتأسس هذه الطريقة على عرض المفهوم وتحليله واستنتاج العناصر (المعرفية والقيمية) الجزئية المندرجة تحته، وتتم وفق الخطوات التالية:

- ✓ يعرض تعريف "المفهوم" على المتعلم (ة)؛
 - ✓ يستنتج العناصر الجزئية والفرعية المشكلة له؛
 - ✓ يأتي المتعلم (ة) أو المدرس (ة) بالأمثلة والشواهد الدالة على العناصر الفرعية في علاقتها بالمفهوم (النصوص الشرعية أو الفكرية/المعطيات والحقائق العلمية/أمثلة من الواقع/قصص...)
 - ✓ تعميم المتعلم (ة) للمفهوم على عناصر ووضعيات جديدة؛
 - ✓ يستنتج الأمثلة المضادة للمفهوم-الأمثلة-، ويأتي ببعض الشواهد الدالة عليها؛
 - ✓ يستنتج تعريف المفهوم المقابل للمفهوم المستهدف وعناصره الجزئية المشكلة له.
- ⇨ وهذه الطريقة تناسب بناء المفاهيم ذات الطابع النظري المجرد (دروس التزكية بالعقيدة/دروس القسط/دروس الحكمة).

6. البنية المفاهيمية لدرس مادة التربية الإسلامية:

- * المحور الأول: تعريف المفهوم أو المفهومين المركزيين للدرس.
- * المحور الثاني: امتداد معرفي أو قيمي أو عملي للمفهوم أو للمفهومين.
- * المحور الثالث: التمثل السلوكي للمقتضيات القيمية والمعرفية للمفهوم: تبني مواقف/تطبيق أحكام شرعية...